DeAGOSTINI

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عالم الحيوان







كلُّ شيءٍ عن الأفاعي



هذا الكتاب يخصّ:

الإسم ....

تاريخ الميلاد ....

العنوان ....

....

المدينة ....

البلد ....

يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الانكليزي

ALL ABOUT SNAKES

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

DeAgostini UK Limited

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم

ISBN 9953-29-453-4

الطبعة الأولى

1426هـ – 2006 م

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عين التينة، شارع ساقية الجنزير، بناية الريم
هاتف: 864784 - 860138 - 785108 - 785107 (1-961)
فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 5574-13 بيروت – لبنان
البريد الالكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الانترنت: http://www.asp.com.lb

عالم الحيوان



كلُّ شيءٍ عن الأفاعي



صديقِي العزيزُ،

أهلاً بكَ إلَى عالم الحيوان!

اسمِي حوحُو وأنَا أفعَى. أنَا نوعٌ خاصٌ منَ الأفاعِي اسمُهُ ملكُ الكوبرَا. أنَا هنَا، معَ صغيرِي توتُو، لتعريفِكَ إلَى موطنِنَا الحرجيِّ. سوفَ تعرفُ كلَّ شيءٍ عنْ مكانِ عيشِنَا وما نأكلُهُ وكيفَ نتحرّكُ منْ دونِ أرجلٍ.

انضمّ إليْنَا فيمَا ننزلقُ عبرَ نَبْتِ الأحراجِ أوْ نتسلقُ الأشجارَ الطويلةَ. كمَا نستمتعُ بالسباحةِ في النهرِ! هناكَ الكثيرُ منَ الحقائقِ لاكتشافِهَا بشأنِ الأفاعِي وسوفَ تستمتعُ كثيراً بلقاءِ عائلتِي وأصدقائِي.

أتمنَّى أنْ تقضيَ وقتاً رائعاً
فيمَا تتسللُ عبرَ هذَا الكتابِ!

حوحُو



المحتوياتُ



أنظرْ إليَّ

الأفاعِي زواحفُ. وكمَا كلُّ الزواحفِ، تكونُ مغطاةً بحراشفَ قاسيةٍ وهيَ باردةُ الدمِ. ويعنِي ذلكَ أنَّ جسمَهَا يكتسبُ الحرارةَ منْ محيطِهِ. الكوبرَا، مثلُ حوحُو وتوتُو، هيَ نوعٌ منَ الأفاعِي الكبيرةِ. وكمَا كلُّ الأفاعِي، لا تملكُ الكوبرَا أطرافاً. إنَّهَا تتحرّكُ بتمعُّجِ جسمِهَا. ويستطيعُ ملكُ الكوبرَا الانزلاقَ علَى الأرضِ بالسرعةِ الَّتِي تركضُ أنتَ فيهَا!

هلْ كنتَ تعلمُ؟

أفاعٍ انسلاليةٌ

تطرحُ بعضُ الزواحفِ، أوْ تتخلصُ منْ بعضِ حراشفِهَا قليلاً كلَّ مرةٍ. أمَّا الأفاعِي فتتخلَّصُ منْ كلِّ جلدِهَا دفعةً واحدةً – بمَا في ذلكَ الجلدُ الَّذِي يُغطِّي العينيْنِ. وحينَ توشكُ الأفعَى علَى طرحِ جلدِهَا، تختبئُ بينَ الشجيراتِ الناميةِ (نَبْتِ الأحراجِ). يبدأُ جلدُهَا بالانشطارِ وتنزلقُ الأفعَى منْهُ تاركةً جلدَهَا القديمَ وراءَهَا. يقسُو الجلدُ الجديدُ للأفعَى بسرعةٍ لتكوينِ غطاءٍ قاسٍ وواقٍ. تتخلصُ معظمُ الأفاعِي الكبيرةِ منْ جلدِهَا ثلاثَ أوْ أربعَ مراتٍ كلَّ سنةٍ.



إنَّ جسمِيَ الناعمَ والانسيابيَّ يساعدُنِي علَى الانزلاقِ فوقَ الأرضِ والسباحةِ جيداً.



حقائقُ عنْ ملكِ الكوبرَا

الاسمُ: Ophiophagus hanna
مجموعةُ الحيواناتِ: زواحفُ
نوعُ الحيواناتِ: أفاعِي
اللونُ: مزيجٌ منَ الأصفرِ والأخضرِ والبنيِّ أوْ الأسودِ
الحجمُ: طولُهُ لغايةِ 6 أمتارٍ
الوزنُ: لغايةِ 60 كلغ
السرعةُ: ينزلقُ بسرعةٍ تصلُ إلَى 13 كلم في الساعةِ
يأكلُ: الأفاعِيَ والسحاليَ
يشربُ: الماءَ
يعيشُ: 20 عاماً تقريباً





تملكُ الأفاعِي حواسَّ مذهلةً في الشمِّ واللمسِ. كمَا تستطيعُ الأفعَى «تذوُّقَ» الهواءِ لالتقاطِ رائحةِ فريستِهَا. تنفضُ الأفعَى لسانَهَا المشعَّبَ ثمَّ تضعُهُ علَى سطحِ فمِهَا حيثُ تستطيعُ «تذوُّقَ» الرائحةِ. لا تستطيعُ الأفاعِي الرؤيةَ جيداً مثلَكَ، لكنَّ عيونَهَا رائعةٌ لكشفِ الحركاتِ الصغيرةِ. ولا تستطيعُ الأفعَى السماعَ جيداً أيضاً، لكنَّهَا تستطيعُ التقاطَ الذبذباتِ الصادرةِ عنِ الحيواناتِ المتحركةِ علَى الأرضِ.





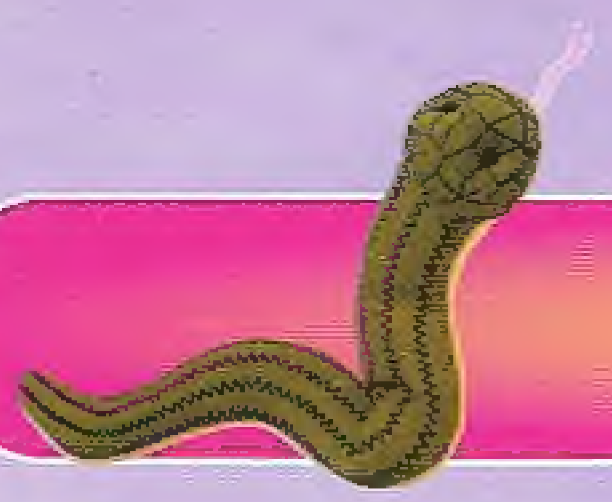
أنيابٌ مجوفةٌ

بعضُ الأفاعِي، مثلُ الكوبرَا، تقتلُ بتسميمِ فريستِهَا. يتمُّ صنعُ السمِّ (المبينِ أدناهُ باللونِ الأحمرِ) في غددٍ خاصةٍ في وجنتيْ الأفعَى. حينَ تعضُّ الأفعَى، يُحقنُ السمُّ عبرَ أنيابِهَا المجوفةِ في الضحيةِ.



قاتلٌ مُقَلْنَسٌ

حينَ تكونُ الكوبرَا غاضبةً ترتفعُ عالياً وتبسطُ قلنسوتَهَا. والقلنسوةُ هيَ طيةٌ منَ الجلدِ تتمدَّدُ فوقَ ضلوعٍ عظميةٍ متحركةٍ في عنقِ الأفعَى. إنَّهَا إنذارٌ بأنَّ الأفعَى قدْ تضربُ. يجدرُ بهذِهِ المرأةِ توخِّي الحذرَ! والبقعُ الكبيرةُ علَى متنِ القلنسوةِ يمكنُ أنْ تساعدَ في إبعادِ الأعداءِ.



أينَ أعيشُ



الأفاعِي موجودةٌ في معظمِ أنحاءِ العالمِ، ولا سيَّمَا في الأماكنِ الدافئةِ. والأماكنُ الوحيدةُ الَّتِي لا تعيشُ فيهَا الأفاعِي هيَ المناطقُ الجليديةُ والثلجيةُ والجبالُ الباردةُ وفي أيرلاند وبعضِ الجزرِ القليلةِ الأخرَى. هناكَ 50 نوعاً تقريباً منَ الأفاعِي الَّتِي تعيشُ في الماءِ. ويُعتبرُ خُمسُ أنواعِ الأفاعِي فقطْ ساماً للبشرِ فيمَا هناكَ أنواعٌ قليلةٌ يمكنُ أنْ تقتلَ. وبعضُ أنواعِ الكوبرَا هيَ بينَ الأفاعِي الأكثرِ خطورةً.



قاتلٌ أمْ شافٍ؟



تعيشُ الكوبرَا الهنديةُ غالباً في المساحاتِ المزروعةِ مثلِ حقولِ الأرزِ. وتنسلُّ الكوبرَا الهنديةُ عادةً داخلَ الأرضِ إذَا شعرتْ بالانزعاجِ. لكنَّهَا قدْ تعضُّ أحياناً أوْ تلفظُ السمَّ. والواقعُ أنَّ سمومَ الأعصابِ القويةَ الموجودةَ في سمِّهَا يمكنُ أنْ تقتلَ شخصاً. لكنْ هناكَ علاجاتٌ شافيةٌ للدغاتِ الأفعَى. ويستطيعُ الأطباءُ إعدادَ علاجاتٍ لعضةِ الأفعَى منْ سمٍّ مستخرجٍ منْ نوعِ الأفعَى نفسِهِ. يجمعُ هذَا الرجلُ سمَّ كوبرَا آسيويةٍ. سوفَ يتمُّ استخدامُهُ لإعدادِ علاجٍ للأشخاصِ الَّذِينَ تعرَّضُوا لعضةِ الكوبرَا الآسيويةِ.

هلْ كنتَ تعلمُ؟

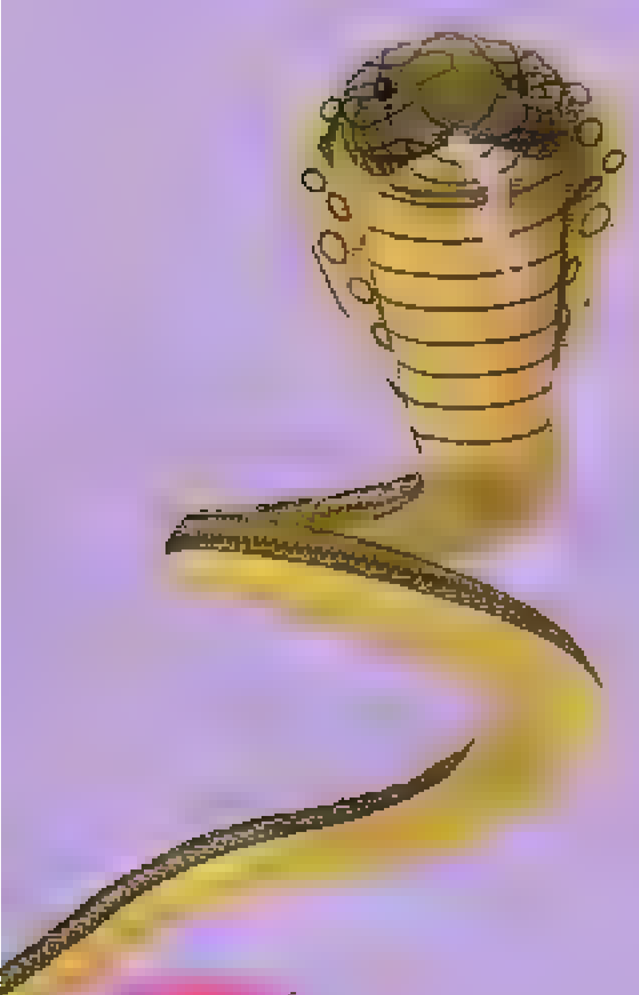


- يظنُّ العلماءُ أنَّ أولى الأفاعِي عاشتْ قبلَ 135 مليونَ عامٍ تقريباً.
- نشأتْ الأفاعِي منْ زواحفَ لهَا أرجلٌ، لكنْ معظمُ الأفاعِي لمْ تملكْ أرجلاً منذُ أكثرَ منْ 100 مليونِ عامٍ.
- ثمةَ أفاعِي اسمُهَا الأصلةُ والبَوا لا تزالُ تملكُ بقايَا منَ الأرجلِ الخلفيةِ. إنَّهَا تملكُ مخلبيْنِ صغيريْنِ في الجهةِ السفليةِ لأجسامِهَا.



أينَ في العالمِ؟

ملوكُ الكوبرَا، مثلُ حوحُو وتوتُو، موجودةٌ في أنحاءَ منَ الهندِ وجنوبِ الصينِ وجنوبِ شرقِ آسيَا. يعيشُ ملكُ الكوبرَا في الغاباتِ الكثيفةِ، ولا سيَّمَا قربَ الماءِ. وقدْ تمَّ العثورُ علَى ملوكِ الكوبرَا أيضاً في جبالِ الهندِ.



جيراني

يقاسمُ ملكُ الكوبرَا موطنَهُ في الغابةِ معَ آلافِ الكائناتِ الأخرَى. القرودُ والطيورُ تعيشُ عالياً في الأشجارِ. الأيائلُ والأبقارُ الوحشيةُ ترعَى في المساحاتِ المفتوحةِ، وتراقبُ دوماً الحيواناتِ المفترسةَ. الشياهمُ والسحالِي والأفاعِي تعيشُ في أرضِ الغابةِ. وتصنعُ العديدُ من الحيواناتِ الزاحفةِ موطنَهَا بينَ الأغصانِ الكثيرةِ الأوراقِ أوْ في نبتِ الأحراجِ الكثيفةِ.





قردٌ خجولٌ

اللنغورُ ذُو القلنسوةِ هوَ قردٌ كبيرٌ يعيشُ في أعماقِ الغاباتِ. إنَّهُ يقتاتُ أساساً بالأوراقِ لكنَّهُ يُحبُّ الفاكهةَ أيضاً. تهربُ هذهِ القرودُ الخجولةُ بسرعةٍ بينَ الأشجارِ إذَا اقتربَ منْهَا الناسُ. أوْ تجلسُ ساكنةً جدًّا علَى أملِ عدمِ ملاحظتِهَا.

ثعلبٌ طائرٌ

إنَّ وطواطَ الفاكهةِ العظيمَ منْ جنوبِ آسيَا هوَ أكبرُ وطواطٍ في العالمِ. يبلغُ عرضُ أجنحتِهِ متراً ونصفَ المترِ تقريباً. ترتاحُ وطاويطُ الفاكهةِ خلالَ النهارِ. وفي الليلِ، تلتهمُ هذِهِ الوطاويطُ الكبيرةُ الفاكهةَ. يُطلَقُ أحياناً علَى وطواطِ الفاكهةِ اسمُ «الثعلبِ الطائرِ» بسببِ وجهِهِ الشبيهِ بالثعلبِ.





محاكاةُ طائرِ المَيْنَةِ

تُصدِي (ترجِّعُ الصَّدَى) النداءاتُ الصافيةُ لطيورِ المينَةِ الشائعةِ عبرَ مواطنِهَا في الغاباتِ. تنقضُّ هذِهِ الطيورُ الكثيرةُ الضجةِ علَى الأشجارِ وتأكلُ الحشراتِ.

يتمُّ أسرُ طيورِ المينَةِ الشائعةِ غالباً لبيعِهَا. إنَّهَا حيواناتٌ منزليةٌ شائعةٌ لأنَّهَا تستطيعُ محاكاةَ الأصواتِ، أوْ نسخِهَا. لكنَّ العديدَ منَ الأشخاصِ يروْنَ أنَّهُ منَ الظلمِ إبعادَ الطيورِ عنْ موطنِهَا الأصليِّ ووضعِهَا في قفصٍ.

تعرَّفْ إلى عائلتي

تفضِّلُ الكوبرا العيشَ وحدَها معظمَ الوقتِ ولا تجتمعُ معًا إلاّ للتزاوجِ. وعلى عكسِ الأفاعي الأخرى، يبقى ذكرٌ وأنثى ملكِ الكوبرا معًا إلى أنْ تفقسَ البيوضُ. وتبني هذهِ الأفاعي عشًا خاصًا من الأوراقِ. يحرسُ الأمُّ والأبُ هذا العشَّ ويهاجمانِ كلَّ الحيواناتِ المفترسةِ التي تقتربُ.





هذَا توتُو معَ بعضِ إخوتِهِ وأخواتِهِ. إنها مجموعةٌ ظريفةٌ جدًّا.



هاتانِ الأفعتانِ هُمَا قريبانِ لتوتُو. إنَّهُمَا فرفورٌ وزرزورٌ. إنَّهُمَا منْ نوعِ الأفعَى العملاقةِ منْ مدغشقرِ. أحياناً، تتصارعُ الذكورُ معَ بعضِهَا بعضاً للتأثيرِ في أُنثَى!

هناكَ عددٌ قليلٌ منَ الأفاعِي الَّتِي تلدُ صغاراً، لكنْ مثلُ معظمِ الأفاعِي، **تضعُ أنثَى** ملكِ الكوبرَا البيوضَ. إنَّهَا تضعُ بينَ 20 و50 بيضةً في تجويفٍ وسطَ العشِ. تلتفُّ أنثَى الكوبرَا حولَ العشِّ، وتُبقِي بيوضَهَا دافئةً لنحوِ شهريْنِ فيمَا تنمُو الصغارُ. ومباشرةً قبلَ أنْ تفقسَ، تغادرُ الأمُّ. إنَّهَا جائعةٌ جدًّا - فلَمْ تأكلْ منذُ أنْ وضعَتْ بيوضَهَا. تنسلُّ الأفاعِي الصغيرةُ للاختباءِ بينَ الشجيراتِ الناميةِ (نَبْتِ الأحراجِ).



التفافاتٌ دافئةٌ

بعضُ إناثِ الكوبرَا، مثلُ هذهِ الكوبرَا الباصقةِ، تهتمُّ بفقسِ بيوضِهَا. إنَّهَا تلفُّ أجسامَهَا حولَ البيوضِ لإبقائِهَا دافئةً وآمنةً.



ملفُّ الصغيرِ

عندَ الولادةَ

يبلغُ طولُ صغيرِ ملكِ الكوبرَا 30 إلَى 50 سم تقريباً وسماكتُهُ بقدرِ إصبعِكَ. يساعدُهُ جلدُهُ المخططُ علَى الاختباءِ بينَ النباتاتِ والظلالِ فِي الشجيراتِ الناميةِ (نَبْتِ الأحراجِ).

التفقيسُ

تملكُ بيضةُ الأفعَى عادةً قشرةً جلديةً قاسيةً. مباشرةً قبلَ أنْ يفقسَ صغيرُ الأفعَى، يحدثُ شقّاً في القشرةِ. ينجمُ هذَا الشقُّ عنِ الأسنانِ الحادةِ للأفعَى الصغيرةِ. تخرجُ بعدَهَا الأفعَى الصغيرةُ، مثلُ هذهِ الكوبرَا الآسيويةِ، وتتمعّجُ حرةً.



سبعةُ إلَى عشرةِ أيامٍ

يطرحُ صغيرُ ملكِ الكوبرَا جلدَهُ للمرةِ الأولَى حينَ يصبحُ عمرَهُ 7 إلَى 10 أيامٍ. ويبدأُ صغيرُ الكوبرَا سريعاً بالصيدِ. يكونُ سمُّهُ مميتاً بقدرِ سمِّ أهلِهِ.

ثلاثةُ أشهرٍ

ينمُو صغيرُ ملكِ الكوبرَا بسرعةٍ ويطرحُ جلدَهُ كلَّ أربعةِ أسابيعَ تقريباً. ما زالَ يحتفظُ بجلدِهِ الساطعِ. لكنَّ ألوانَهُ تخبُو فيمَا يكبرُ شيئاً فشيئاً.

سمٌّ مميتٌ

تستخدمُ العديدُ منَ الحيواناتِ السمَّ لقتلِ فريستِهَا أوْ حمايةِ نفسِهَا. تحقنُ الأفاعِي السمَّ في ضحايَاهَا. تنتجُ بعضُ الحيواناتِ السمَّ في جلدِهَا وهيَ خطرةٌ علَى اللمسِ. وهناكَ حيواناتٌ أخرَى تكونُ مميتةً فقطْ عندَ أكلِهَا. والعديدُ منَ الحيواناتِ السامةِ لهَا ألوانٌ ساطعةٌ كعلامةِ إنذارٍ. تؤثرُ السمومُ في ضحايَاهَا بطرقٍ مختلفةٍ. فبعضُ سمِّ الأفاعِي قدْ يقتلُ الفريسةَ أوْ يشلُّهَا. أمَّا سمُّ العنكبوتِ فيبدأُ بتذويبِ الطريدةِ لجعلِ أكلِهَا أسهلَ.

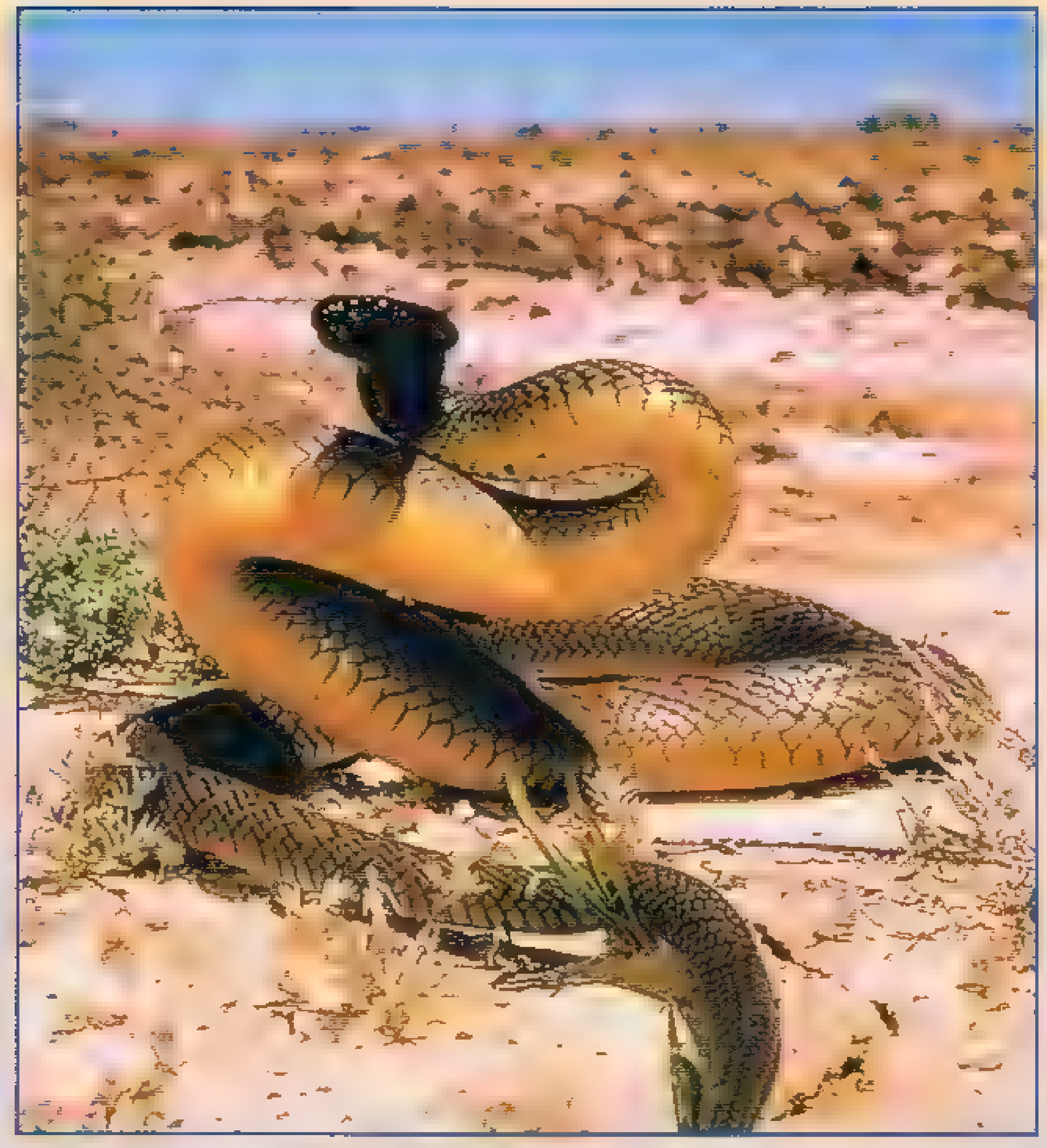


السمكةُ المنتفخةُ السامةُ

عندَ تعرضِهَا للهجومِ، تمتصُّ السمكةُ المنتفخةُ الماءَ وتصبحُ كرةً دائريةً لهَا وجهُ سمكةٍ. تحتوي أنحاءٌ في لحمِهَا وأعضائِهَا الداخليةِ علَى سمٍّ مميتٍ. في اليابانِ، يأكلُ الناسُ السمكةَ المنتفخةَ علَى أنَّهَا وجبةٌ مميزةٌ. لكنْ يجبُ تحضيرُ السمكةِ بعنايةٍ شديدةٍ. فقضمةٌ واحدةٌ منَ الجزءِ السامِ يمكنُهَا أنْ تقتلَ!

عضةٌ مميتةٌ

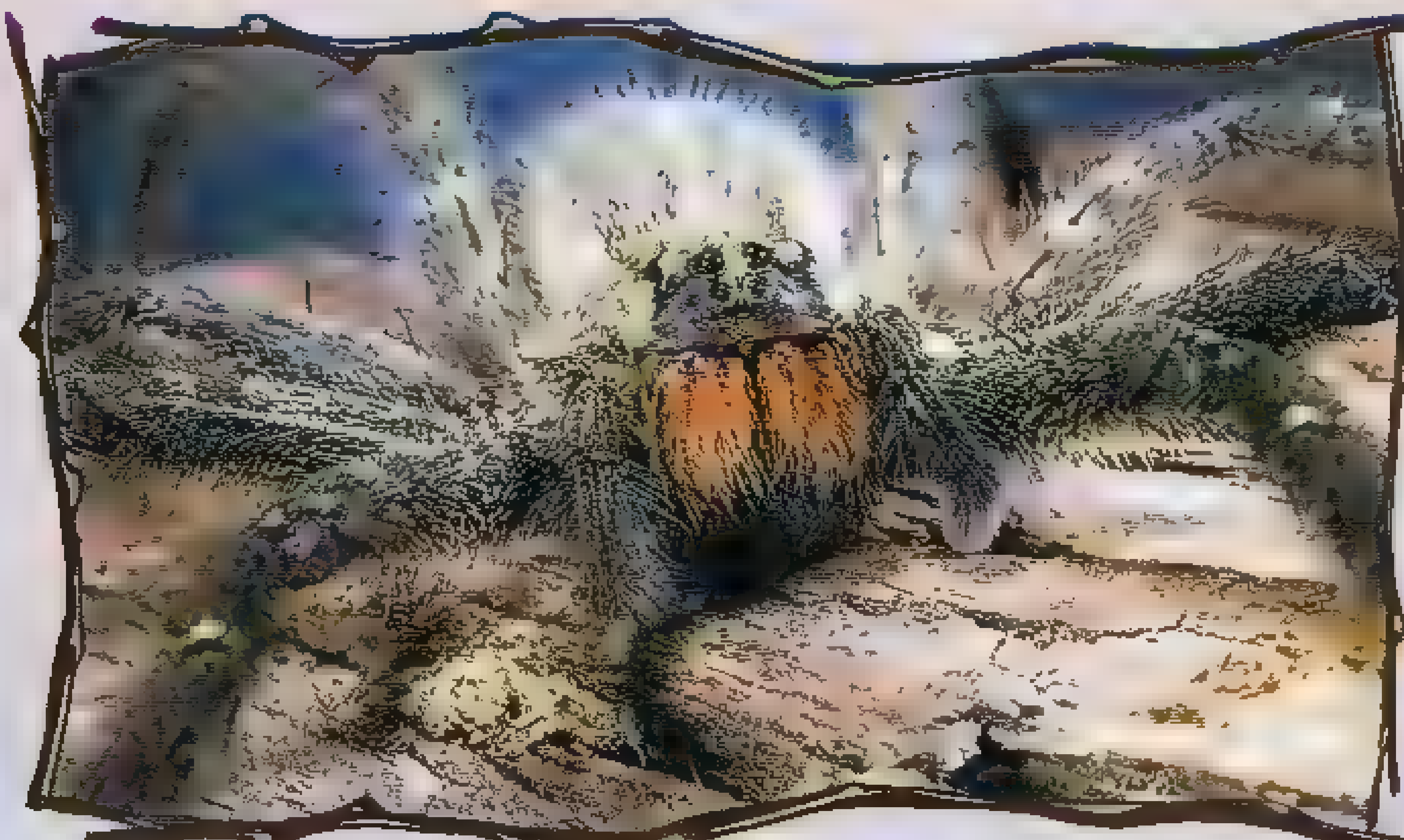
التايبانُ الأستراليُّ هوَ إحدَى الأفاعِي الأكثرُ خطورةً في العالمِ. فعضةٌ واحدةٌ منْهُ تُعطِي سماً كفيلاً بقتلِ 100 شخصٍ تقريباً. لكنْ، مثلُ معظمِ الأفاعِي، يتفادَى التايبانُ الأشخاصَ عادةً. فبدلَ الهجومِ، ينسلُّ بعيداً تحتَ الشجيراتِ الناميةِ (نَبْتِ الأحراجِ).



هلْ كنتَ تعلمُ؟



إنَّ الكائناتِ الأكثرَ سميةً في العالمِ هيَ الضفادعُ السامةُ منْ أميركَا الجنوبيةِ. فالسمُّ الموجودُ في جلدِ كوكيٍّ صغيرٍ جدًّا، وهوَ نوعٌ منَ الضفدعِ السامِ، يمكنُ أنْ يقتلَ عشراتِ الأشخاصِ.



عنكبوتٌ هائمٌ

هذَا الكائنُ الدَّابُ هوَ عنكبوتٌ هائمٌ برازيليٌّ، أحدُ العناكبِ الأكثرِ سميةً المعروفةِ للإنسانِ. وهذَا العنكبوتُ المميتُ سريعٌ جدًّا وعدائيٌّ جدًّا. إنَّهُ لا يبقَى في الشبكةِ، بلْ يهيمُ بدلَ ذلكَ في أرضِ الغابةِ ويصيدُ فريستَهُ.

ماذا آكلُ

كلُّ **الأفاعِي صائدةٌ**. بعضُهَا يقبعُ فِي انتظارِ الضحيةِ، فيمَا بعضُهَا الآخرُ يطاردُ الفريسةَ باتباعِ رائحتِهَا. تقتلُ الأفاعِي فريستَهَا بطرقٍ مختلفةٍ. فبعضُهَا، مثلُ الكوبرَا، يُعطِي عضةً سامةً، فيمَا البعضُ الآخرُ يعصرُ الفريسةَ حتَّى الموتِ. وتبتلعُ الأفاعِي فريستَهَا كاملةً دوماً تقريباً. فالأفعَى تملكُ فماً فائقَ التمددِ معَ فكيْنِ خاصيْنِ يمكنُ أنْ يفتحَا كثيراً. يتيحُ ذلكَ للأفعَى ابتلاعَ فريسةٍ أكبرَ منْهَا.



فلنأكلْ!

تأكلُ ملوكُ الكوبرَا أساساً الأفاعِي الأخرَى والسحالِيَ الكبيرةَ. تُعطِي الكوبرَا فريستَهَا عضةً سامةً ثمَّ تبتلعُهَا منَ الرأسِ أولاً.
وحينَ تصبحُ الوجبةُ في معدتِهَا، قدْ تحتاجُ الكوبرَا إلَى عدةِ أيامٍ لهضمِهَا. وبعدَ تناولِ وجبةٍ كبيرةٍ، لا تحتاجُ الأفعَى إلَى الأكلِ مجدداً قبلَ بضعةِ أسابيعَ.

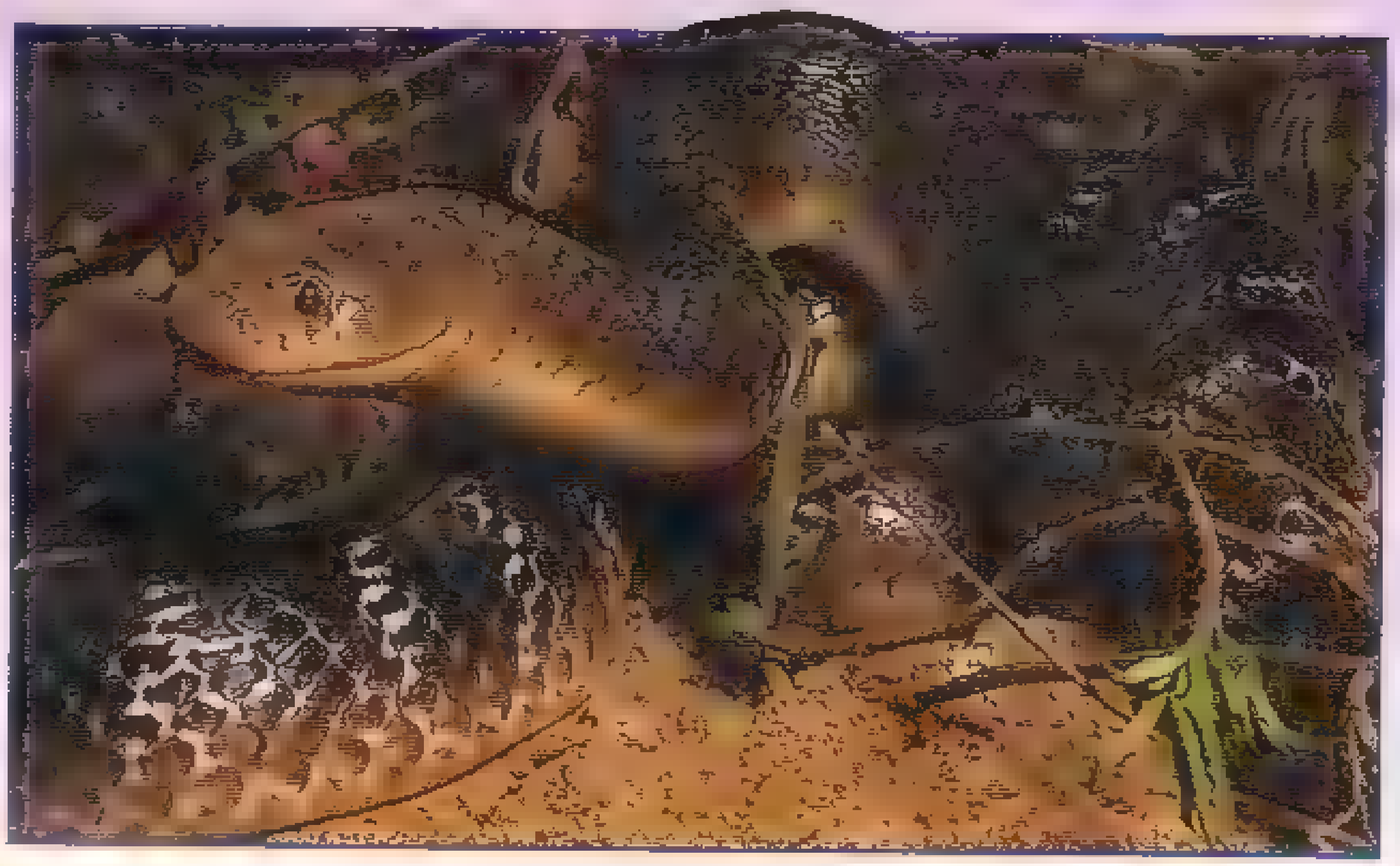
أعصرْ!

يُطلقُ علَى الأفاعِي الَّتي تعصرُ فريستَهَا حتَّى الموتِ اسمُ الأفاعِي العاصرةِ. تمسكُ الأفعَى العاصرةُ فريستَهَا في فمِهَا، ثمَّ تلفُ جسمَهَا حولَ الحيوانِ. هكذَا، تُعصرُ الضحيةُ حتَّى تتوقفَ عنِ التنفسِ. تبتلعُ الأفعَى حينَهَا فريستَهَا كاملةً. وهذهِ الأفعَى الجرذُ هيَ أفعَى عاصرةٌ قويةٌ. لكنْ ملكُ الكوبرَا لا يخافُ لأنَّ الأفعَى الجرذَ تشكِّلُ وجبةً لذيذةً بالنسبةِ إلَيهِ.



فريسةٌ مميتةٌ

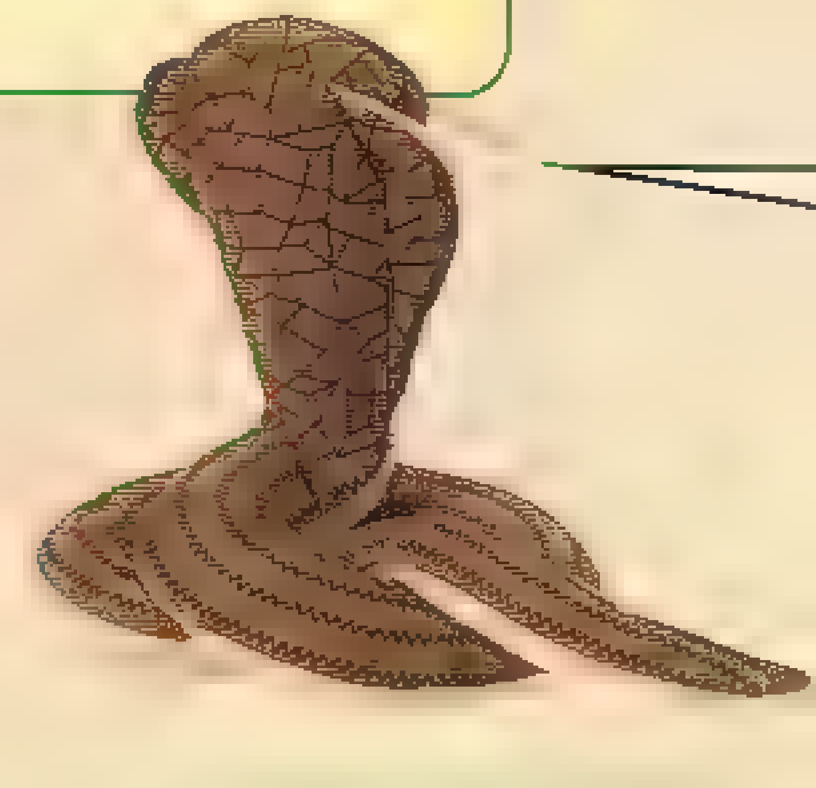
الكُرَيْتُ هي منَ الأفاعِي الأكثرِ سميةً في الهندِ. وسمُّهَا أقوَى عشرَ مراتٍ تقريباً منْ سمِّ الكوبرا. وبمَا أنَّ أنيابَهَا قصيرةٌ جدًّا، تحقنُ الكريتُ سمَّها بمضغِ ضحيتِهَا. لكنَّ ملوكَ الكوبرا لا تخافُ أبداً. فهيَ تمسكُ بالكريتِ وتقتلُها إذَا استطاعَتْ!



هلْ كنتَ تعلمُ؟



ملكُ الكوبرَا لهُ أنيابٌ صغيرةٌ لكنَّهُ يعضُ بمرارةٍ. يستطيعُ ملكُ الكوبرَا حقنَ فريستهِ بسمٍّ أكثرَ منْ أيِّ أفعَى أخرَى تقريباً. وهوَ ينتجُ سمّاً كافياً لقتلِ فيلٍ هنديٍّ كبيرٍ أوْ 20 شخصاً تقريباً.



لا صديقَ لي!

يملكُ ملكُ الكوبرَا عدداً قليلاً منَ الأعداءِ الطبيعيّينَ. والناسُ هُمْ أبرزُ عدوٍّ لَهُ لأنَّهُمْ يقتلونَ الأفاعِيَ ويدمرونَ موطنَهَا الأصليَّ. لكنَّ الحياةَ بالنسبةِ إلَى صغارِ الأفاعِي خطرةٌ جدًّا. فبيوضُ الكوبرَا تشكِّلُ وجبةً لذيذةً للخنزيرِ البريِّ أوْ النمسِ. كمَا تستمتعُ الطيورُ والثديياتُ الصغيرةُ والسحالِي والأفاعِي الأخرَى بالتهامِ الأفاعِي الصغيرةِ.



النمسُ الهنديُّ يتحركُ بسرعةٍ. والنمسُ سريعٌ وخفيفٌ جدًّا بحيثُ يستطيعُ إمساكَ الأفعَى بينَ فكيْهِ القوييْنِ ويتجنَّبُ عضتَهَا! وبالإضافةِ إلَى قتلِ صغارِ ملوكِ الكوبرَا، يفتحُ النمسُ غالباً بيوضَ الكوبرَا ويلعقُ محتوياتِهَا.



حريشٌ عملاقٌ

الحريشُ الفيتناميُّ العملاقُ يبلغُ طولُهُ أكثرَ منْ 20 سنتيمتراً. إنَّهُ صائدٌ سريعٌ ولَهُ عضةٌ سامةٌ. يستطيعُ مطاردةَ الحشراتِ والسحالِي والفئرانِ والأفاعِي وقتلَهَا بسهولةٍ. وهذَا الحريشُ العملاقُ يعضُّ فريستَهُ، مثلَ صغيرِ ملكِ الكوبرَا، بأرجلِهِ الأماميّةِ المصممةِ خصيصاً لهذهِ الغايةِ. فهذهِ الأرجلُ لهَا شكلُ الأنيابِ. وحينَ يعضُّ الحريشُ، يملأُ فريستَهُ بالسمِّ.





هلْ كنتَ تعلمُ؟

- يُقتلُ العديدُ منْ ملوكِ الكوبرَا كلَّ سنةٍ في جنوبِ الهندِ حيثُ تهيمُ في حقولِ الشايِ والقرَى.
- إذَا تمَّ العثورُ علَى عشِّ ملكِ كوبرَا قربَ قريةٍ ما، تعزلُ الشرطةُ هذَا العشَّ وتطلبُ منَ الأهالِي مغادرةَ المنطقةِ فوراً.




يومٌ في حياتي



السادسةُ صباحاً: الشمسُ بدأتْ تشرقُ. لا يزالُ الطقسُ بارداً وأشعرُ بالنعاسِ والكسلِ.



الثامنةُ صباحاً: بدأتُ أشعرُ بدفءٍ أكثرَ. خرجتُ منَ العشِّ بمحاذاةِ النهرِ. كانَتْ هناكَ بقعةٌ مظللةٌ منَ الشمسِ في الجوارِ فالتففتُ فيهَا للاستحمامِ تحتَ الشمسِ بسلامٍ.



العاشرةُ صباحاً: أصبحَ جسمِي دافئاً تماماً. شعرتُ بالجوعِ ونفضتُ لسانِي خارجاً «لتذوُّقِ» الهواءِ. لمْ يكنْ هناكَ حيواناتٌ في الجوارِ. بدأتُ البحثَ عنْ شيءٍ لأكلِهِ.



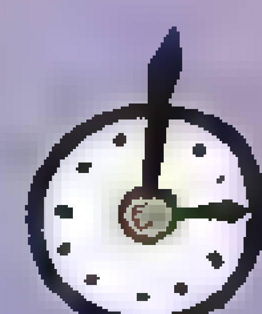
الحاديةَ عشرةَ صباحاً: كنتُ أنزلقُ ببطءٍ علَى ضفافِ النهرِ وأبحثُ عنْ فطورِي. كانَتْ هناكَ عدةُ حيواناتٍ صغيرةٍ تتحركُ تحتَ الشجيراتِ الناميةِ (نَبْتِ الأحراجِ)، لكنْ لمْ يكنْ بينَهَا سحالٍ أوْ أفاعٍ لذيذةٌ.



الثانيةَ عشرةَ ظهراً: بدَا النهرُ مغرياً جدًّا، فنزلتُ إليْهِ. أدفأتْ المياهُ جسمِيَ فيمَا سبحتُ ببطءٍ إلَى الضفةِ البعيدةِ. توجدُ غالباً أفاعٍ لذيذةٌ عبرَ النهرِ.



الواحدةُ ظهراً: خرجتُ منَ النهرِ وعثرتُ علَى بقعةٍ مريحةٍ لأرتاحُ فيهَا تحتَ الشمسِ الدافئةِ. فجأةً، جمدتُ. أستطيعُ «تذوقَ» أفعَى جرذٍ في الجوارِ.



الثالثةُ بعدَ الظهرِ: عثرتُ علَى أفعَى الجرذِ وقتلتُهَا بعضةٍ واحدةٍ. احتجتُ إلَى أقلَّ منْ ساعةٍ لابتلاعِ وجبتِي وشعرتُ بالامتلاءِ والشبعِ.

الرابعةُ بعدَ الظهرِ: احتجتُ إلَى الراحةِ بعدَ وجبتِي الكبيرةِ. تسلقتُ شجرةً مجاورةً والتففتُ بينَ الأغصانِ.

الخامسةُ بعدَ الظهرِ: ثمةَ كريتٌ صغيرٌ انزلقَ علَى الغصنِ المجاورِ لِي. توقفَ وهسهسَ لِي. رفعتُ قلنسوتِي كإنذارٍ لكنِّي كنتُ شبعاً جدًّا للهجومِ. انسلَّ الكريتُ بعيداً في الأجمةِ المجاورةِ.



السادسةُ مساءً: أصبحَ الطقسُ أكثرَ برودةً ولذلكَ شققتُ طريقِي إلَى ضفافِ النهرِ وسبحتُ عبرَهُ.

السابعةُ مساءً: التففتُ في عشِّي الدافئِ تحتَ الشجيراتِ النامية (نَبْتِ الأحراجِ). أشعرُ هنَا بالدفءِ والأمانِ.

الرابعة فجراً: الجوُّ هادئٌ جدًّا في هذِهِ البقعةِ المظللةِ. ما زلتُ أشعرُ بالامتلاءِ منْ وجبتِي لكنِّي أشعرُ بالقليلِ منَ البردِ. سوفَ تشرقُ الشمسُ سريعاً. أتطلعُ إلَى حمامٍ شمسيٍّ كسول!

حوحو

علاقاتي

هناكَ 2600 نوعٍ مختلفٍ منَ الأفاعِي. وهيَ تتوافرُ في كلِّ الألوانِ والأحجامِ. أكبرُ الأفاعِي، مثلُ الأناكوندا، طويلةٌ بقدرِ شاحنةٍ. وأصغرُهَا أقصرُ منْ قلمِ الرصاصِ. لا تملكُ الأفاعِي أطرافاً. إنَّهَا تتحرّكُ بدفعِ حراشفِهَا في الجهةِ السفليةِ منْ جسمِهَا علَى النتوءَاتِ في الأرضِ. تتحرّكُ معظمُ الأفاعِي في منحنياتٍ ملتويةٍ. ويتحرّكُ بعضُهَا الآخرُ في خطٍّ مستقيمٍ مثلُ اليسروعِ. تتحرّكُ أفاعِي الصحراءِ جانبيّاً عبرَ الرملِ الطليقِ.



الكوبرَا الباصقةُ

هناكَ أنواعٌ عديدةٌ منَ الكوبرَا. تستطيعُ كلُّ أنواعِ الكوبرَا الارتفاعَ عالياً وبسطَ القلنسوةِ لإخافةِ الأعداءِ. تستطيعُ هذِهِ الكوبرَا الباصقةُ رشَّ السمِّ عبرَ فتحاتٍ في مقدمةِ أنيابِهَا. ويمكنُ لسحابةِ السمِّ أنْ تصلَ لغايةِ متريْنِ في الهواءِ. يتمُّ توجيهُ السمِّ إلَى عينيِّ العدوِّ لجعلِهِ أعمَى.







أفاعِي الموتِ

أفعَى الموتِ الأستراليةِ هيَ صائدةٌ ماكرةٌ. إنَّهَا تحركُ رأسَ ذيلِهَا برفقٍ لجذبِ سحليةٍ جائعةٍ. وحينَ تقتربُ الفريسةُ، تفاجئُهَا أفعَى الموتِ بعضتِهَا السامةِ وتبتلعُهَا منْ ثمَّ كاملةً.

أنَا والإنسانُ

يخافُ العديدُ منَ الأشخاصِ منَ الأفاعِي. لكنَّ معظمَ الأفاعِي تهاجمُ فقطْ إذَا شعرتْ بالخطرِ أوْ الخوفِ. وفي بعضِ الدولِ، تكونُ الأفاعِي مصدرَ إعجابٍ وحتَّى عبادةٍ. واليومَ، هناكَ أنواعٌ عديدةٌ منَ الأفاعِي المهددةِ بخطرِ الانقراضِ. إنَّهَا تفقدُ مواطنَهَا نظراً لتحويلِ المساحاتِ البريّةِ إلَى مزارعَ وأبنيةٍ. ويتمُّ قتلُ بعضِ الأفاعِي للحصولِ علَى جلدِهَا الجميلِ. يُستعملُ جلدُ الأفعَى لصنعِ الأحذيةِ والحقائبِ والأحزمةِ.

صائدُ الجرذِ

يمكنُ أنْ تكونَ الأفاعِي مفيدةً جدًّا للإنسانِ. فهيَ تأكلُ غالباً الحشراتِ والحيواناتِ المؤذيةَ. وفي بعضِ أنحاءِ إندونيسيَا، لا يبالِي الناسُ بالعيشِ قربَ الأفعَى الخبيثةِ. فهذهِ الأفعَى تبقَى بعيدةً عنِ البشرِ لكنَّهَا تأكلُ الفئرانَ والجرذانَ.



طبُّ الأفاعِي

عندَ دراسةِ سمِّ الأفاعِي، اكتشفَ العلماءُ أدويةً لأمراضٍ تصيبُ الدماغَ والدمَ والقلبَ والأعصابَ. وقدْ تمَّ استعمالُ بعضِ الموادِّ الكيميائيةِ من سمِّ الكوبرَا لإنتاجِ عقاقيرَ مسكنةً للألمِ. وتمَّ استعمالُ سمِّ أفعَى صلِّ الماءِ للمساعدةِ في تطويرِ علاجاتٍ للمرضَى المصابينَ بمشاكلَ في الدمِ.

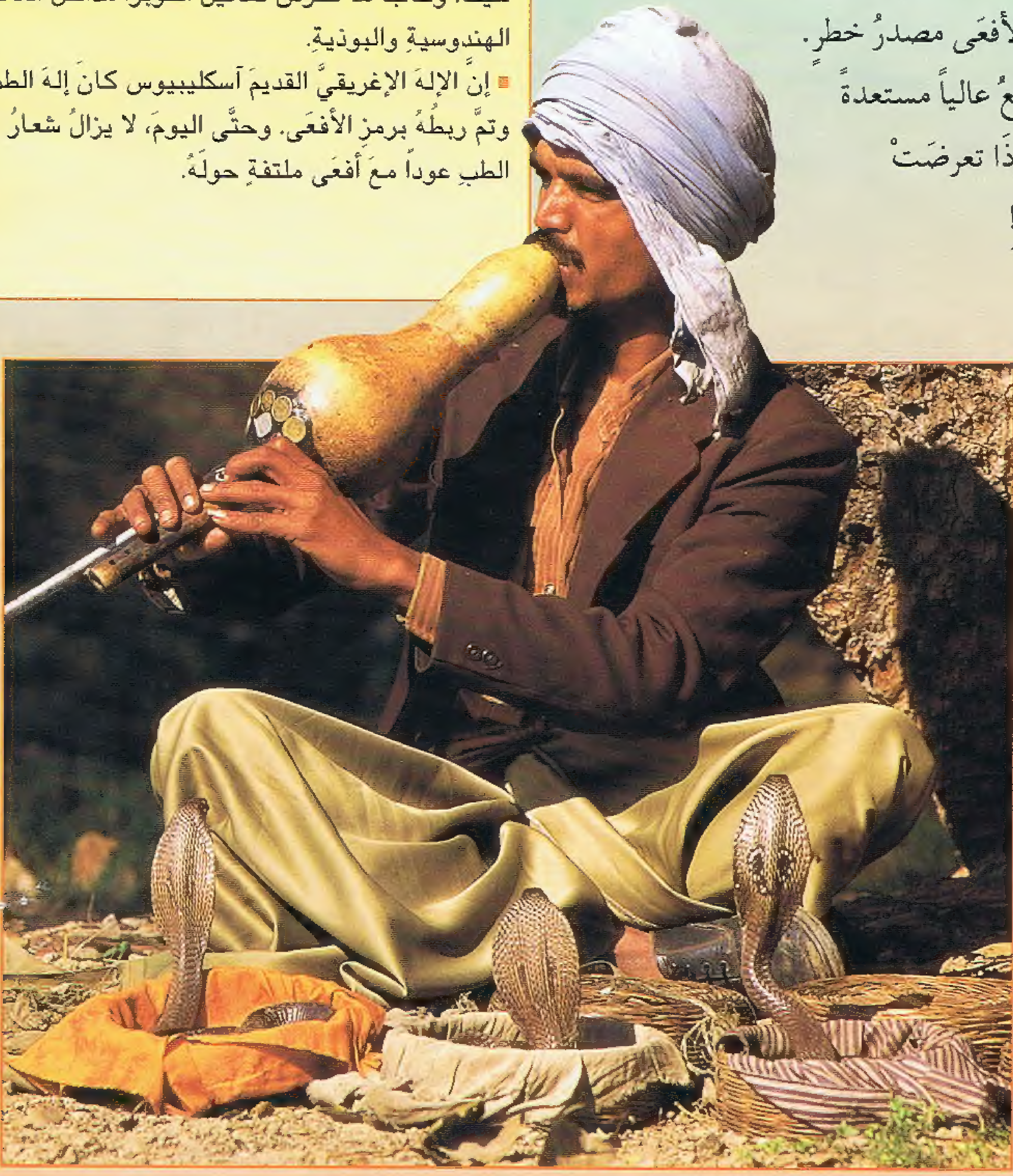
ساحرُ الأفعَى

في الهندِ، يعزفُ سحرةُ الأفاعِي الموسيقَى لجعلِ الكوبرَا ترتفعُ عالياً وتتراقصُ معَ النغماتِ. لكنَّ الكوبرَا لا ترقصُ في الواقعِ علَى الموسيقَى. فالكوبرَا تظنُّ أنَّ ساحرَ الأفعَى مصدرُ خطرٍ. إنَّهَا ترتفعُ عالياً مستعدةً للعضِّ إذَا تعرضَتْ للهجومِ!

هلْ كنتَ تعلمُ؟



- في كلِّ سنةٍ، يطلقُ علَى الروزنامةِ الصينيةِ اسمُ واحدٍ منْ 12 حيواناً مختلفاً. ويُعتقدُ أنَّ الأشخاصَ الَّذينَ وُلدُوا في سنةِ الأفعَى ساحرونَ ومحببونَ.
- في الديانةِ الهندوسيةِ، ترتبطُ أفاعِي الكوبرَا بالإلهِ شيفا. وغالباً ما تحرسُ تماثيلُ الكوبرَا مداخلَ المعابدِ الهندوسيةِ والبوذيةِ.
- إنَّ الإلهَ الإغريقيَّ القديمَ آسكليبيوس كانَ إلهَ الطبِّ. وتمَّ ربطُهُ برمزِ الأفعَى. وحتَّى اليومَ، لا يزالُ شعارُ الطبِّ عوداً معَ أفعَى ملتفةٍ حولَهُ.



ماذَا يعنِي ذلكَ؟

الهندوسيةُ

إحدَى دياناتِ الهندِ.

حقْنٌ

وضعُ مادةٍ بالقوةِ في شيءٍ آخرَ. تحقنُ الأفعَى سمَّهَا في ضحيتِهَا عبرَ أنيابِهَا. يحقنُ الطبيبُ الدواءَ في شخصٍ بواسطةِ إبرةٍ ومحقنةٍ.

عزْلٌ

وضعُ شخصٍ أَوْ شيءٍ بعيداً عنْ البقيةِ. إذَا تمَّ العثورُ علَى عشٍّ كوبرَا في مكانٍ حيثُ يعيشُ البشرُ، يتمُّ عزلُ العشِّ. هذَا لمنعِ الناسِ منَ التعرضِ للعضِّ. يصلُ بعدَهَا صائدُ أفاعٍ مدرّبٌ لإبعادِ الأفاعِي بأمانٍ.

محاكاةٌ

نسخُ أَوْ تقليدُ شخصٍ أَوْ حيوانٍ. طيورُ المينَةِ جيدةٌ في محاكاةِ الأصواتِ عندَ وضعِهَا في الأسرِ. لكنَّهَا لا تقلدُ الأصواتَ في البريةِ.

ضلوعٌ

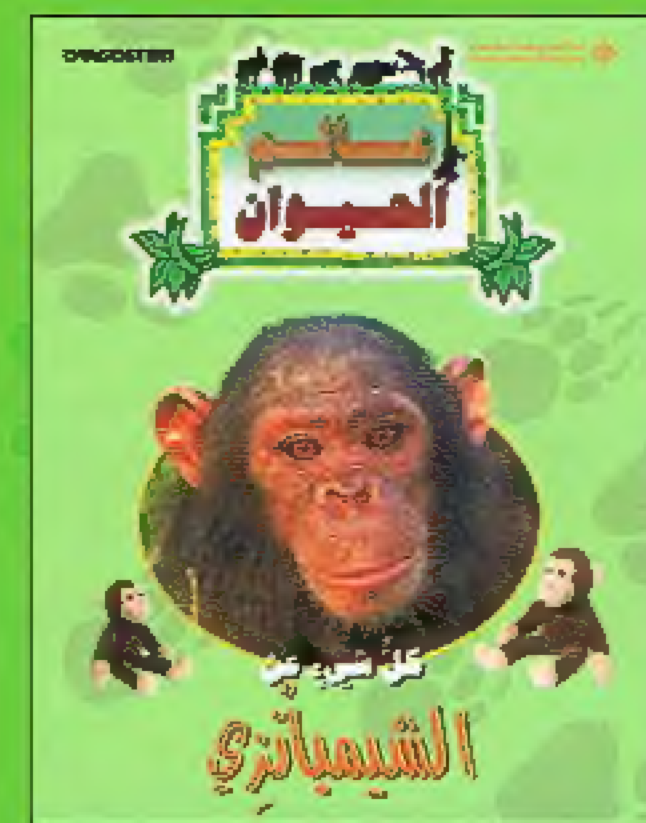
عظامٌ طويلةٌ ورفيعةٌ تلتفُّ حولَ الصدرِ لحمايةِ أعضاءِ الجسمِ الداخليةِ. عندَ الأفعَى، تلتفُّ هذِهِ العظامُ حولَ كلِّ جسمِهَا الطويلِ.

سمٌ

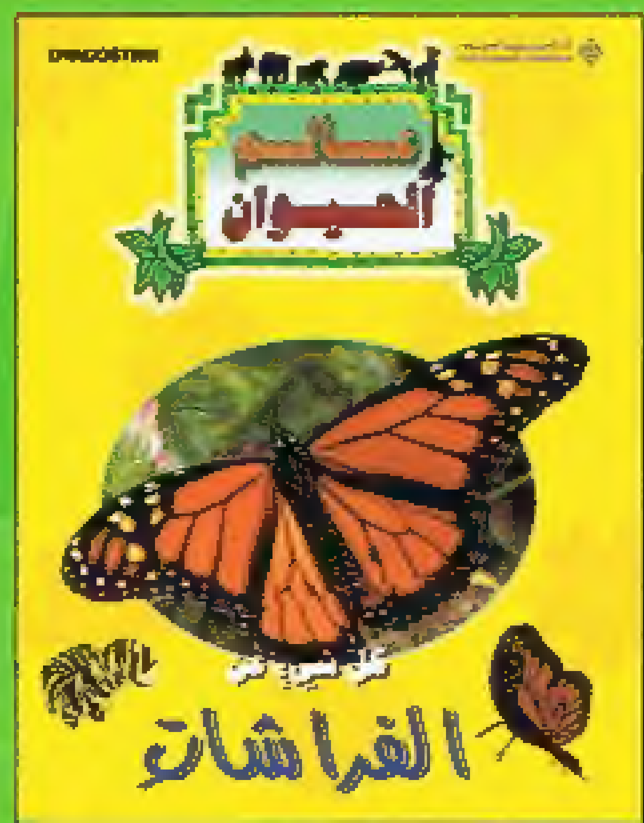
سائلٌ سامٌّ تنتجُهُ كائناتٌ مثلُ الأفاعِي والعناكبِ. يتمُّ حقنُ السمِّ عادةً في الضحيةِ عبرَ عضةٍ أَوْ لسعةٍ.


وداعاً منّا نحنُ الأفاعِي.
لا تفُوتْ عليكَ فرصةَ التعرُّفِ إلى كلِّ
أصدقائِنا الحيواناتِ في الكتبِ المقبلةِ!

صدر من هذه السلسلة







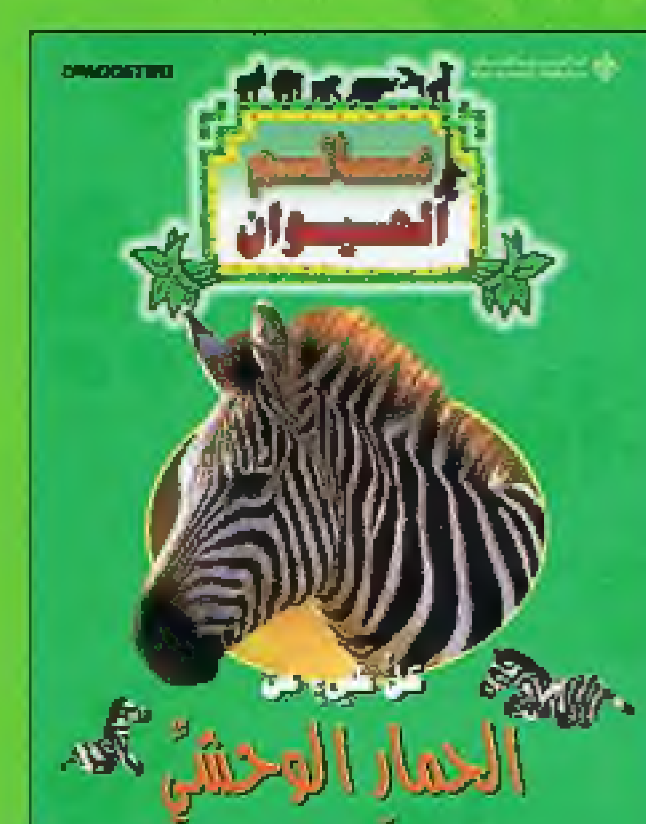


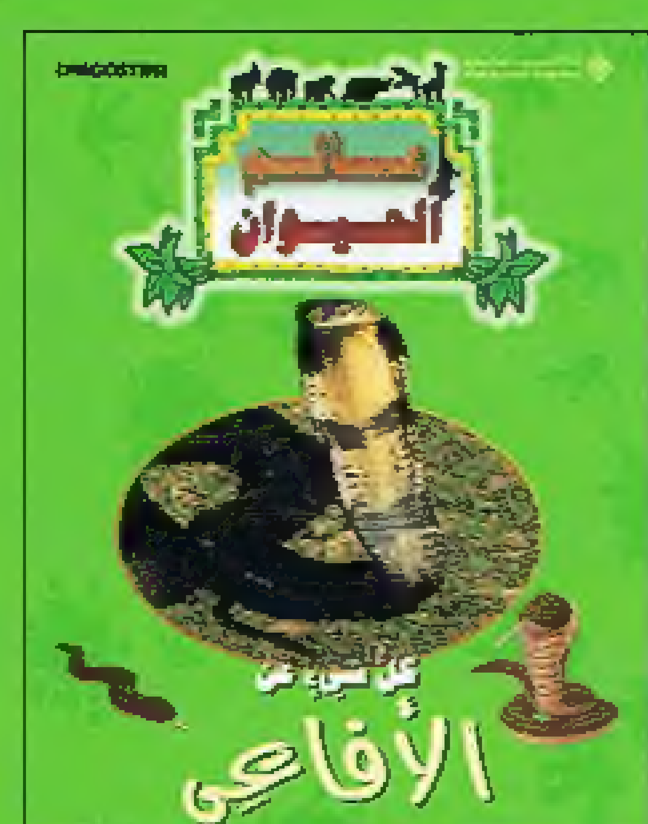




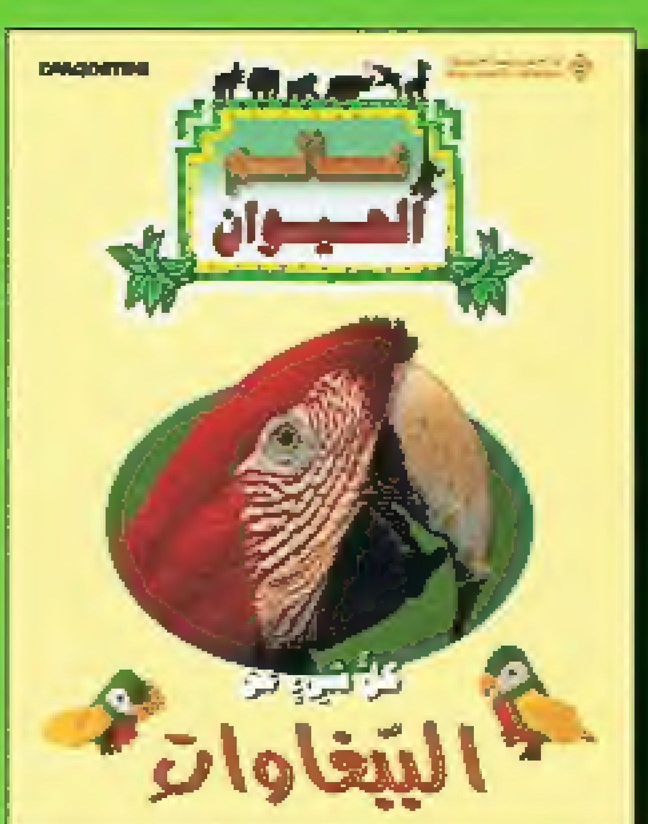












الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers
www.asp.com.lb
ص.ب. 5574-13 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف 785107/8 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنت
في
نيل وفرات.كوم
www.neelwafurat.com

ISBN 9953-29-465-8